

دعاء ختم

القرآن الكريم

تأليف

العلامة الإمام الفقيه الشيخ

محمد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي الحنبلي

مفتي الحنابلة في عصره

المنوفى سنة ( ١٢١٦ ) هـ

اعتنى به

فهد بن أحمد النعيم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرحيم الرحمن ، الكريم المنان ، ذي الجود والفضل والإحسان ،  
والصلاة والسلام على سيد الأكوان ، صاحب الحجة والسلطان ، الذي  
أرسله الله إلى الإنس والجان، وكرّمه بجزيرة القرآن ، المعجزة الخالدة على  
مدى الزمان ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد :

فقد وردت عدة روايات في استجابة الدعاء عند ختم القرآن الكريم ،  
منها ما رواه الطبراني عن العرياض بن سارية قال : قال ﷺ : ( من صلى صلاة  
فريضة فله دعوة مستجابة ، ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة )<sup>(١)</sup> .

ولذلك استحب العلماء حضوراً أدعية الختم ، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ  
في كتابه التبيان : " يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحباباً مؤكداً ،  
فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ أمر الحَيَّضَ بالخروج يوم العيد

---

(١) المعجم الكبير ٢٥٩/١٨ .

ليشهدنَ الخير ودعوة المسلمين ، وروى الدارمي وابن أبي داود<sup>(١)</sup> بإسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك ، وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا ، وروى بأسانيدِهِ الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي الجليل قال: أرسل إليَّ مجاهدٌ وعتبةُ بن أبي لبابة فقالا: إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن ؛ والدعاء يستجاب عند ختم القرآن ، وفي بعض الروايات الصحيحة أنه كان يقال: إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن ، وروى بإسناده الصحيح عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة".

(١) هو عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو بكر بن أبي داود: من كبار حُفَّاظ الحديث ، كان إمام أهل العراق ، توفي سنة ٣١٦ هـ .١هـ (الأعلام) ، فولده هو الإمام أبو داود صاحب السنن، وقد روى ابن أبي داود هذا الأثر في كتابه (المصاحف).

ولذلك ألف العلماء - رحمهم الله - الكثير من أدعية ختم القرآن ،  
ومنها هذا الدعاء الذي بين يديك والذي ألفه الإمام الشيخ محمد بن عبد الله  
بن فيروز الأحسائي الحنبلي رَحِمَهُ اللهُ .

وقد اعتمدت في إخراجه على صورة من مخطوطة غير مشككة بقلم  
الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الجعفري رَحِمَهُ اللهُ وقد رمزت لها في التعليق  
بـ (خ) ، وكذلك اعتمدت على نسخة مطبوعة طبعًا هندیًا حجريًا قديمًا  
مشككة بالحركات ، وقد رمزت لها في التعليق بـ (ط) .

كتبه الفقير إلى مريم الر حيم  
فهد بن أحمد النعيم

## ترجمة المؤلف

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن فيروز التميمي الأحسائي الحنبلي ، العلامة الفهامة ، كاشف المعضلات ، وموضح المشكلات ، ومحرر أنواع العلوم ، ومقرر المنقول والمعقول بالمنطوق والمفهوم ، حسن الاعتقاد ، مُهَدَّب الأخلاق .

ولد في مدينة الأحساء سنة ١١٤٢ هـ ، ونشأ بها في كنف والده ، وكف بصره بالجدري وهو ابن تسع سنين ، ووضع الله فيه من سرعة الفهم وقوة الإدراك وبطء النسيان وشدة الرغبة والحرص والفتوح الباطنة والظاهرة ما يتعجب منه ، فحفظ القرآن وهو صغير ، وحفظ كثيراً من الكتب منها: مختصر المقنع في الفقه ، وألفية العراقي في المصطلح ، وألفية ابن مالك في النحو ، وألفية السيوطي (( عقود الجمان في المعاني والبيان )) ، وألفية ابن الوردي في التعبير ، وشيئاً كثيراً ، وبالجملة فقد كان في الحفظ آيةً باهرة ، متوقد الذكاء ، كأن العلوم نُصَبَ عينيه .

أخذ الحديث عن علماء عصره ، وكذا الفقه والنحو والمعاني والبيان وسائر الفنون ، وأجازوه بإجازات مطولة ومختصرة ، وأثنوا عليه الثناء البليغ ، فممن أخذ عنهم الحديث حافظ عصره الشيخ أبو الحسن السندي و

الشيخ سعد بن غردقة الأحسائي<sup>(١)</sup> ، وشيخ الشافعية في عصره عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الأحسائي<sup>(٢)</sup> وكذلك أخذ عنه النحو والصرف والمعاني والبيان ، وأخذ الفقه عن والده<sup>(٣)</sup> وعن العلامة المحقق محمد بن عبدالرحمن بن عفالق الأحسائي<sup>(٤)</sup> ولازمه ملازمة كلية وأكثر تفقهه به وكذلك أخذ عنه الفرائض والحساب والهندسة .

(١) حصلت من أحد الإخوة على مخطوطة بها إجازة الشيخ سعد بن غردقة للشيخ محمد بن فيروز على مسند العلامة الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري وورد فيها ما يلي : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد سألت الرجل الصالح الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن فيروز إجازة ما في هذا المسند مما أجازني به الشيخ العارف بالله الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري نسبا والبغادي بلدا رحمه الله رحمة واسعة في الدنيا والآخرة فأجبتني إلى ذلك بشرطه عند أهل الأثر ، موصياً له وإياي بتقوى الله وأن لا ينساني من صالح دعائه، وكتبه أفقر عباد الله إليه سعد بن محمد بن غردقة ، في العشرين من المحرم سنة سبع وستين ومائة وألف على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام وآله وصحبه أجمعين.

(٢) " علامة في الفقه الشافعي حتى لقب بالشافعي الصغير وعرف عند أهل اليمن بابن حجر ، وتولى القضاء في الأحساء ، توفي سنة ١١٨١ هـ " ١٠١ هـ من كتاب (( مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون )) لعبدالله الذرمان .

(٣) "كان واحد عصره في العلم والفقه ، زاهداً في الدنيا لا يلتفت إليها قلت أو كثرت ، توفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف" ١٠١ هـ من كتاب ((علماء نجد خلال ثمانية قرون )) لعبدالله البسام .

(٤) "مهر في العلوم من فقه وأصول وعربية مع المعرفة التامة في علم الحساب، ومهر في الفلك وألف فيه واستدرك على من تقدمه أشياء، وأخبر عنه تلميذه الشيخ محمد بن فيروز فقال: "قال لي عند موته: ( في صدري أربعة عشر علماً لم أسأل عن مسألة منها قبلك)، والذي ظهر لي أنه يعني غير الفقه والحديث والعربية والفلك لأن هذه العلوم قد أخذها عنه خلق كثير قبلي ومعني". توفي سنة ١١٦٤ هـ " ١٠١ هـ ملخصاً من (( السحب الوابرة )) ص ٣٨٢ .

و قد مهر في جميع هذه الفنون ، وتصدّر للتدريس في جميعها ، وأفتى في حياة شيوخه وكتبوا على أجوبته وفتاواه بالمدح والثناء .

ونفع الله به نفعاً جماً ، وصار يُرحل إليه من جميع الأقطار ، حتى إنه يجتمع عنده من الطلبة نحو الخمسين ، وكان يقوم بكفاية أكثرهم ويتفقد أمورهم في جميع ما يلزم لهم كأنهم أولاد صلبه ، ولا يُمكنُ أحداً ممن يأتي عنده من الأجانب لطلب العلم أن ينفق من كيسه ولو كان غنياً ويقول: (من لم ينتفع بطعامنا لا ينتفع بكلامنا)، فوضع الله له القبول في أقطار الأرض ، وكاتبه علماء الآفاق من البلاد الشاسعة بالأسئلة والمدائح وطلب الإجازات والدعاء .

وَنَجَبَ خلق ممن قرأ عليه ، فكان أهل البلدان يأتون إليه ويطلبون أن يرسل معهم واحداً منهم يُفقههم في الدين ويعظهم ويقضي ويدرس ويصلي بهم ويخطب ، فيرسل معهم من استحسن ، فلا يخالفه التلميذ في شيء أصلاً ، بل كانت الطلبة يمتثلون منه أدنى إشارة ويعدون لها أسنى بشارة .

فممن برع منهم الشيخ محمد بن علي بن سلوم<sup>(١)</sup> والعلامة عثمان بن

---

(١) " ولد في قرية من قرى سدير من نجد ونشأ في طلب العلم فلم يجد من يشفي مرامه فارتحل إلى الأحساء للأخذ عن علامتها الشيخ محمد بن فيروز لشهرته، فأكرم مثواه، وقربه وأداناه، وصار كولدته من صلبه، وقرأ عليه في التفسير والحديث والفقه والأصولين فمهر فيها ، حتى إن شيخه

سند البصري المالكي<sup>(١)</sup> والشيخ صالح بن سيف العتيقي النجدي<sup>(٢)</sup>

و الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد بن فيروز<sup>(٣)</sup>.

وكان رحمه الله كثيرَ العبادة والذكر ، سخيَّ النفس ، كثيرَ الصدقات ، ولا يرد مسكيناً وثب إليه ، وكان يدان على ذمته ويتصدق ، وعُدل في ذلك فلم يلتفت لعاذله ، وبأتية رزقه من حيث لم يحتسب ، عليه أنوار

---

أمره أن يقرئ بعض طلبته هذه الفنون لمهارته فيها، ولم يزل ملازماً لشيخه في جميع دروسه حتى عندما تحول شيخه إلى البصرة تحول معه ولم يفارقه حتى مات، وقد قال: قدمت على شيخنا الشيخ محمد بن فيروز بالأحساء الحمية سنة ١١٩٢هـ فأكرمني وأحسن مثواي فأقمت تحت نظره الشريف فأدناني من العلم وعاملني بالعلم وتفضل عليّ ومكثت عنده نحو ست سنين وأنا مشمول منه بالصلاة ومتصل من سببه بالمبرات فجزاه الله عني خيراً.. إلى آخر ما قال، توفي يوم الجمعة سنة ١٢٤٦هـ<sup>١</sup> ملخصاً من ((السحب الوابلة)) ص٤١٦، ٤١٨ .

(١) له العديد من الكتب منها ((مطالع السعود)) توفي سنة ١٢٤٢هـ .

(٢) وقال عنه الشيخ محمد فيروز (بعثه معي والده حين مروري بهم قافلاً للحج وكان عندي معدوداً كأحد أولادي واشتغل بالعلوم حتى بلغ مرامه وكان له نصيب وافر من العلوم فقهاً وعربية وغير ذلك وله شعر حسن ، و هو متولى قراءة الحديث في مدرستي ، و الدرس في المدارس الأخرى )  
١. ملخصاً من ((السحب الوابلة)) ص ١٨٠ .

(٣) " كان ذا حرص واجتهاد إلى الغاية حتى فاق أقرانه بل ومن فوقه، فكان قليل الخروج من المدرسة حتى إنه اتفق له سبع سنين لم يخرج منها إلا لصلاة الجمعة وأما الجماعة ففي مسجدنا والأكل يأتي له من بيت والده مع الطلبة، و لم تنصرف همته إلى غير العلم ، حتى إنه لما تزوج بالزمام والده أخذ ليلة الدخول معه محفظة الكتب ، فلما انصرف الناس أنزل السراج وقعد يطالع الدروس التي يريد يقرأها في غد ، ويقول في نفسه أنه بعد إتمام المطالعة يقبل على أهله، فاستغرق في المطالعة إلى أن أذن الصبح فخرج للصلاة وحضر دروس والده ، وفي الليلة الثانية فعل كفعله بالأمس ، فأحبرت المرأة وليها بذلك فذهب وأخبر والده، فدعاه والده وعاتبه وأخذ منه المحفظة وأكد عليه بالإقبال عليها"<sup>١</sup>. ١. ملخصاً من ((السحب الوابلة)) ص١٨٠ .

زاهرة، وآثار للعلم والصلاح ظاهرة، له حظ من قيام الليل، مهيباً معظماً عند الملوك فمن دونهم، مقبول الكلمة نافذ الإشارة، لا يخاف في الله لومة لائم. وقد ارتحل بأهله وأولاده ومن يعز عليه إلى البصرة، فلما وصل إليها تلقاه وإيها عبد الله باشا بالإكرام والتعظيم، وهرع إليه الخلق على مراتبهم للسلام عليه والتماس أذعيتته، فكان يوماً مشهوداً امتلأت منه قلوب أهل البصرة سروراً، وطلب منه الباشا المذكور أن يقرأ صحيح البخاري في جامعه الذي بناه بسوق البصرة، فجلس الشيخ للإقراء وتكاثر الخلق حتى ضاق المسجد عنهم، فوسَّعه الباشا لأجل هذا الدرس.

ثم صار للشيخ شهرة في البصرة ما هي دون شهرته في الأحساء، وهرع إليه الطلبة فاستجازوه فأجازهم بإجازات بليغة.

توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة غرة محرم افتتاح سنة ١٢١٦هـ وعمره خمس وسبعون سنة، وصلي عليه بجامع البصرة ولم يتخلف من أهلها إلا معذور، ثم حمل على أعناق الرجال إلى بلد سيدنا الزبير رُغمَ بعدها، وشيَّعه خلق ركباً ومشاة، فصلي عليه في جامع الزبير، ثم دفن لصيق ضريح سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه، وصار للناس حزن وكآبة لفقده، ورثي بقصائد بليغة كثيرة من أهل الأمصار من سائر المذاهب. (١)

---

(١) ملخصاً من (( السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة )) للشيخ محمد النجدي الحنبلي ص

٤٠٠ - ٤٠٦، مع بعض الزيادات التي استقيتها من غيره .

ومما رثي به قصيدة للشيخ عبدالعزيز بن صالح بن موسى يقول في مطلعها:  
أودى الأسي بفؤاد من لم يحزن  
قد حل بالإسلام ثم بأهله  
وانفل غرب العين إن لم يهتن  
خطب عظيم الوقع ليس بهين  
ومنها:

وخبا سنا العلم الشريف، وأظلمت  
فبدت مسرة قلب كل منافق  
أسفاً على فقدان خريّت<sup>(١)</sup> الوري  
أقطاره إذ حر كوكبه السني  
وعلت كآبة كل عبد مؤمن  
طود<sup>(٢)</sup> الشريعة ذي الطريق الأحسن<sup>(٣)</sup>

## مرحمه الله مرحمة واسعة

---

(١) الخريت : الدليل الحاذق بالدلالة .(المعجم الوسيط)

(٢) الطود : الجبل العظيم.

(٣) عدد أبيات القصيدة ٥٢ بيت ونقلتها من مخطوطة توفرت لدي ، وآثرت عدم الإتيان بكامل القصيدة خوفاً للإطالة .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ هُدًى وَتَذْكِيراً ، وَمَلَأَ قُلُوبَ أَحِبَّتِهِ مِنْ سِرِّ مَحَبَّتِهِ سُوراً ، وَكَسَا وُجُوهُهُمْ مِنْ إِشْرَاقِ بَهْجَتِهِ ضِيَاءً وَنُوراً ، تَوَجَّهَتْ بِتَيْجَانِ الْبَهَاءِ وَكَتَبَ لَهُمْ بِالْوِلَايَةِ كِتَاباً يَلْقَوْنَهُ مَنْشُوراً ، وَهَدَاهُمْ إِلَى طَرِيقِ مَعْرِفَتِهِ فَدَامُوا عَلَى خِدْمَتِهِ وَمَا غَيَّرُوا تَغْيِيراً ، أَطَّلَعَ عَلَى سَرَائِرِهِمْ ، وَتَجَلَّى عَلَى ضَمَائِرِهِمْ ، فَصَقَّى خُلَاصَةَ جَوَاهِرِهِمْ ، وَزَادَهُمْ هُدًى وَتَبْصِيراً ، رَوَّقَ لَهُمُ الشَّرَابَ ، وَرَفَعَ لَهُمُ الْحِجَابَ ، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَحْبَابِ ، لَا تَخَافُوا الْيَوْمَ حُزْنَاً وَلَا تَكْذِيراً ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَرَنَّحَ فَطَرِبَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَاحَ بِالسِّرِّ إِذْ غَلَبَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَذِبَ إِلَى الْحِضْرَةِ فَاجْتَذَبَ ، وَنَاهِيكَ مِنْ سَاقِ أَدَارِ سُوراً ، ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾ (١) ، وَمِنْهُمْ قَائِمُونَ فِي خِدْمَتِهِ ، مُتَلَدِّذُونَ فِي حَضْرَتِهِ ، مُتَقَلِّبُونَ فِي نِعْمَتِهِ ، يَكْسِرُونَ جَبَاراً (٢) وَيَجْبِرُونَ كَسِيراً ، ﴿ يَوْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ

(١) سورة الإنسان، الآية [ ٥ ] .

(٢) جاءت في (خ) دون تشكيل وفي (ط) جباراً: بضم الجيم وفتح الفاء .

شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿١﴾ ، أَخْلَاقَهُمُ الْخُسُوعُ ، وَأَفْعَالُهُمُ السُّجُودُ وَالرُّكُوعُ ،  
 وَشِعَارُهُمُ الْخُشُوعُ ، يَطُوعُونَ الضُّلُوعَ عَلَى الْجُوعِ ، وَيُؤْتِرُونَ عَلَى  
 أَنْفُسِهِمْ سَائِلًا وَفَقِيرًا ، ﴿٢﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا  
 وَأَسِيرًا ﴿٣﴾ ، غَضُّوا الْأَبْصَارَ وَأَحْرَسُوا الْأَفْوَاهَ ، وَعَقَّرُوا لِمَوْلَاهُمُ الْوُجُوهَ  
 وَالْجِبَاهَ ، وَقَالُوا لِفَقِيرِهِمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ، ﴿٤﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ  
 مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٥﴾ ، شَرِبُوا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِهِ كُؤُوسًا ،  
 وَاسْتَجَلُّوا مِنْ أَنْوَارِ مُشَاهَدَةِ وَجْهِهِ بَدُورًا وَشُمُوسًا ، وَبَرَزَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا  
 بِزِينَتِهَا عُرُوسًا ، فَقَالُوا: ﴿٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿٧﴾ ،  
 فَذَلِكَ يَوْمٌ يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ ، يَحْيِرُ مِنْ أَهْوَالِهِ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيَطِيرُ مِنْ شِدَّتِهِ مِنْ  
 الْعَيُونِ النَّوْمُ ، ﴿٨﴾ فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿٩﴾ ،  
 اخْتَرَقُوا حُجْبَ الْأَنْوَارِ ، وَفَازُوا بِجَوَارِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ ، فِي جَنَّاتٍ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، تَخْدِمُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَشِيًّا وَبُكُورًا ﴿١٠﴾ ، ﴿١١﴾ وَيَطُوفُ

(١) سورة الإنسان، الآية [ ٧ ] .

(٢) سورة الإنسان، الآية [ ٨ ] .

(٣) سورة الإنسان، الآية [ ٩ ] .

(٤) سورة الإنسان، الآية [ ١٠ ] .

(٥) من سورة الإنسان، الآية [ ١١ ] .

(٦) العشي : آخر النهار , والإبكار : أوله .

عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ﴿١٩﴾ ، لا يَجْزَنُهُم  
 الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَلْحَقُهُمْ حَسْرَةٌ وَلَا نَدَامَةٌ ، يَسْتَبْشِرُونَ  
 بَعْدَ طَوْلِ سَفَرِهِمْ بِالسَّلَامَةِ ، وَيَسْكُنُونَ غُرَفًا ﴿٢٠﴾ وَقُصُورًا ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ  
 فِي الْجَنَّةِ تَهْنِئَةٌ وَتَبَشِيرًا ، ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ  
 مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ ، أُحْضِرُوا فِي حَضْرَةِ قُدْسِهِ ﴿٢٣﴾ ، وَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ بِنَفْسِهِ ، وَسَقَاهُمْ  
 بَكَّاسٍ أُنْسِهِ شَرَابًا طَهُورًا ، وَنَادَاهُمْ : عِبَادِي وَأَحِبَّائِي ، طَالَمَا وَقَفْتُمْ  
 بِيَابِي ، وَلَدْتُمْ بِنَجَائِي ، وَكَانَ كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى مُصَابِهِ صَبُورًا ، لِأُبُوتِنَاكُمْ جَنَاتِ  
 النَّعِيمِ ، وَالْأُمْتِعَتِكُمْ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْكَرِيمِ ، وَلَا أَجْعَلَنَّ جَزَاءَكُمْ جَزَاءً  
 مَوْفُورًا .

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ ﴿٢٤﴾ ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الْحَيُّ الْحَلِيمُ ،  
 الْحَيُّ الْكَرِيمُ ، الْحَيُّ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَمُوتُ أَبَدًا ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ،

(١) سورة الإنسان، الآية [ ١٩ ] .

(٢) كما قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ﴾ [ سورة العنكبوت، الآية: ٥٨ ]

(٣) سورة الإنسان، الآية [ ٢٢ ] .

(٤) قال العلامة ابن منظور في لسان العرب "والقُدُسُ والقُدُسُ بضم الدال وسكونها، اسم  
 ومصدر، ومنه قيل للجنة: حَضِيرَةُ الْقُدُسِ" .

(٥) قال الحكيم الترمذي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ في كتابه (( نوارد الأصول )) ٢٥٤/٣ في سياق

وَالْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ ، وَالْمِنَنِ الْجِسَامِ ، وَالْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ ، تَسْبِحُ لَهُ  
 الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ ، وَالْبَهَائِمُ وَالْهَوَامُّ (١) ، وَالرِّيَّاحُ وَالْغَمَامُ ، وَالضِّيَاءُ وَالظَّلَامُ ،  
 وَهُوَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ ، وَنَحْنُ عَلَى مَا قَالَ اللَّهُ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ ،  
 وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَجَلَّتْ آلَاؤُهُ ، وَشَهِدَتْ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ ، وَنَطَقَتْ بِهِ  
 رُسُلُهُ وَأَنْبِيَآؤُهُ ، شَاهِدُونَ شَهَادَةً شَهِدَ بِهَا الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ ، وَخُلِصُ  
 الشَّهَادَةِ لِذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ، يَرْفَعُهَا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الرَّشِيدِ (٢) ، يُعْطَى  
 قَائِلُهَا الْخُلُودَ فِي جَنَّاتِ ذَاتِ ﴿ سِدْرٍ مَخْضُودٍ \* وَطَلْحٍ مَنضُودٍ \* وَظِلِّ  
 مَمْدُودٍ \* وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾ ، وَيُرَافِقُ بِهَا النَّبِيِّينَ الشُّهُودَ ، الرَّكْعَ السُّجُودَ ،  
 الْبَادِلِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ غَايَةَ الْمَجْهُودِ .

---

حديثه عن آداب تلاوة القرآن : " ومن حرمة - أي القرآن الكريم - إذا انتهت قرائته أن  
 يُصدَّقَ ربه ، ويشهد بالبلاغ لرسوله ﷺ فيقول : صدقت ربنا وبلغت رسلك ونحن على  
 ذلك من الشاهدين " ، كما نقل الإمام القرطبي قوله في تفسيره [ انظر : تفسير القرطبي ،  
 ١ / ٢٧ ] ، وقال الإمام الغزالي في الإحياء ١ / ٢٧٨ في كلامه عن آداب التلاوة " وليقل  
 عند فراغه من القراءة صدق الله تعالى وبلغ رسول الله ﷺ اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد  
 لله رب العالمين وأستغفر الله الحي القيوم " .

(١) الهوام : ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب وما أشبهها ، الواحدة هامة ، لأنها تهم  
 أي تدب ، وهميمها دبيبها . ( لسان العرب )

(٢) كما قال تعالى ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ [سورة فاطر، الآية: ١٠] .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِهَذَا التَّصَدِيقِ (١) صَادِقِينَ ، وَبِهَذَا الصِّدْقِ شَاهِدِينَ ،  
 وَبِهَذِهِ الشَّهَادَةِ مُؤْمِنِينَ ، وَبِهَذَا الْإِيمَانَ مُوَحِّدِينَ ، وَبِهَذَا التَّوْحِيدِ مُخْلِصِينَ ،  
 وَبِهَذَا الْإِحْلَاصِ مُوقِنِينَ ، وَبِهَذَا الْإِيقَانَ عَارِفِينَ ، وَبِهَذِهِ الْمَعْرِفَةَ مُعْتَرِفِينَ ،  
 وَبِهَذَا الْاعْتِرَافِ مُنِيبِينَ (٢) ، وَبِهَذِهِ الْإِنَابَةَ فَائِزِينَ ، وَفِيمَا لَدَيْكَ رَاغِبِينَ ،  
 وَلِمَا عِنْدَكَ طَالِبِينَ ، وَاحْشُرْنَا مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ  
 وَالصَّالِحِينَ ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنِ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ، فَشَغَلَتْهُ الدُّنْيَا عَنِ  
 الدِّينِ ، فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَأَوْجِبْ لَنَا  
 الْخُلُودَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
 حَبِيبِكَ الْأَعْظَمِ ، وَرَسُولِكَ الْمُكْرَمِ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا هَدَيْتَنَا لِلْإِسْلَامِ ، وَعَلَّمْتَنَا الْحِكْمَةَ وَالْقُرْآنَ ،  
 اللَّهُمَّ أَنْتَ عَلَّمْتَنَاهُ قَبْلَ رَغْبَتِنَا فِي تَعَلُّمِهِ ، وَمَنْنْتَ بِهِ عَلَيْنَا قَبْلَ عِلْمِنَا  
 بِمُحْكَمِهِ ، وَخَصَصْتَنَا بِهِ قَبْلَ مَعْرِفَتِنَا بِفَضْلِهِ ، اللَّهُمَّ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ  
 فَضْلِكَ لُطْفًا بِنَا وَامْتِنَانًا عَلَيْنَا ، مِنْ غَيْرِ حِيلَتِنَا وَلَا قُوَّتِنَا ، فَهَبْ لَنَا  
 اللَّهُمَّ رِعَايَةَ حَقِّهِ ، وَحِفْظَ آيَاتِهِ ، وَعَمَلًا بِمُحْكَمِهِ ، وَإِيمَانًا بِمُتَشَابِهِهِ ،  
 وَهُدًى فِي تَدْبِيرِهِ ، وَتَفَكُّرًا فِي أَمْثَالِهِ ، كَيْ لَا تُعَارِضَنَا الشُّكُوكُ فِي

(١) وهو قوله : صدق الله العظيم , آنف الذكر .

(٢) قال في مختار الصحاح : أناب إلى الله تعالى : أقبل وتاب .

تَصَدِّقَهُ ، وَلَا يَخْتَلِجْنَا الرَّيْبُ<sup>(١)</sup> عَنِ قَصْدِ طَرِيقِهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ لَنَا فِي الدُّنْيَا قَرِينًا ، وَفِي الْقَبْرِ مُؤْنَسًا ، وَفِي الْقِيَامَةِ شَافِعًا ، وَعَلَى الصِّرَاطِ نُورًا ، وَفِي الْجَنَّةِ رَفِيقًا ، وَمِنَ النَّارِ سِتْرًا وَحِجَابًا ، وَإِلَى الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا دَلِيلًا ، اللَّهُمَّ أَثْبِنَا عَلَى قِرَاءَتِنَا هَذِهِ ثَوَابًا جَزِيلًا ، وَتَقَبَّلْهَا مِنَّا بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ قَبُولًا حَسَنًا جَمِيلًا ، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا فِي الْحَيَاةِ وَلَا بَعْدَ الْمَمَاتِ سَبِيلًا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِالْقُرْآنِ ، وَاعْفِرْ لَنَا مَا كَانَ فِي تِلَاوَتِهِ مِنْ خَطَأٍ أَوْ نِسْيَانٍ ، أَوْ سَهْوٍ أَوْ زَيْغٍ اللَّسَانِ ، فَاقْبَلْهُ مِنَّا عَلَى التَّمَامِ وَالْكَمَالِ ، وَالْمُهْدَبِ مِنْ جَمِيعِ الْأَحْوَانِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، فَهَا نَحْنُ قَدْ دَعَوْنَاكَ مَا دَّيْنُ أَكْفَ الضَّرَاعَةَ<sup>(٢)</sup> ، مُقَدِّمِينَ بَيْنَ يَدَيْنَا صَاحِبَ الشَّفَاعَةِ ، مُنَادِينَ بِأَعْلَى الْأَصْوَاتِ ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَةُ وَلَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ ، هَبْ لِمَنْ حَضَرَ وَمَنْ غَابَ عَفْوَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، اللَّهُمَّ حَقِّقْ رَجَاءَنَا ، وَلَا تُخَيِّبْ دُعَاءَنَا ، اللَّهُمَّ أَعْتِقْ مِنْ النَّارِ رِقَابَنَا ، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ مَأْبَأَنَا ، وَسَهِّلْ عِنْدَ سُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ جَوَابَنَا ، اللَّهُمَّ بِجُرْمَةِ قُرْآنِكَ الْعَظِيمِ ، أَجْرْنَا مِنْ عَذَابِكَ الْأَلِيمِ ، وَاجْعَلْهُ مُوجِبًا

(١) أي : ولا تصرفنا الأهواء عن اتباع طريقه.

(٢) الضراعة هي : شدة الفقر والحاجة إلى الله عز وجل . ( لسان العرب )

لِلْفَوْزِ بِجَنَاتِ النَّعِيمِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِلَهِي أَيُّ بَابٍ نَقَصِدُ  
غَيْرَ بَابِكَ ، وَأَيُّ جَنَابٍ نَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ غَيْرَ جَنَابِكَ ، إِلَهِي مَنْ نَقَصِدُ  
وَأَنْتَ الْمَقْصُودُ ، وَإِلَى مَنْ نَتَوَجَّهُ وَأَنْتَ الْمَوْجُودُ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِينَا  
وَأَنْتَ صَاحِبُ الْجُودِ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي نَسْأَلُهُ وَأَنْتَ الرَّبُّ الْمَعْبُودُ ، يَا مَنْ  
عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْخَائِفُونَ ، يَا مَنْ بِكَرَمِهِ وَجَمِيلِ  
عَوَائِدِهِ يَتَعَلَّقُ الرَّاجُونَ ، يَا مَنْ بِسُلْطَانِ قَهْرِهِ وَعَظِيمِ رَحْمَتِهِ يَسْتَعِيثُ  
الْمُضْطَرُّونَ ، يَا مَنْ لَوْسَعِ عَطَائِهِ وَجَمِيلِ فَضْلِهِ تُبْسِطُ الْأَيْدِي وَيَسْأَلُ  
السَّائِلُونَ.

بِبَابِكَ رَبِّي قَدْ أَنْخَتُ رَكَائِي  
فَإِنْ جُدْتَ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ  
وَإِنْ أَبْعَدْتَنِي عَنْ حِمَاكَ خَطِيئَتِي  
حَرَامٌ عَلَيَّ قَلْبِي وَإِنْ مَسَّهُ الضَّنْيُ  
فَرِعْتُ إِلَى بَابِ الْمُهَيَّمِينَ ضَارِعًا  
فَلَمْ أَحْشَ حُجَابًا وَلَمْ أَحْشَ مَنَعَةً  
كَرِيمٌ يَلْبِي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا  
وَمَا لِي مَنْ أَرْجُوهُ يَا خَيْرَ وَاهِبِ  
فِيَا بُحْحَ آمَالِي وَنَيْلَ رَغَائِي  
فِيَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى وَضَيْعَةَ جَانِبِي  
يَمِيلُ إِلَى مَوْلَى سِوَاكَ وَصَاحِبِ  
مُذِلًّا أَنْدَادِي بِاسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ  
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَاكِبِ  
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي الدُّجَى وَالْغِيَابِ

يَقُولُ لَهُ لُبَيْكَ عَبْدِي دَاعِيَا      وَإِنْ كُنْتَ خَطَاءً كَثِيرَ الْمَعَايِبِ  
فَمَا ضَاقَ عَفْوِي عَنْ جَرِيْمَةِ خَاطِي      وَمَا أَحَدٌ يَرْجُو نَدَايَ بَخَائِبِ  
إِذَا لَمْ أُمَّتْ شَوْقًا إِلَيْكَ وَحَسْرَةً      عَلَيْكَ فَمَا بُلَّغْتُ فِيكَ مَآرِبِي

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ ، وَأَمَّنْ خَوْفَنَا إِذَا وَصَلْنَا إِلَيْكَ ، وَلَا تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا إِذَا صِرْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِالْقُرْآنِ الَّذِي رَفَعْتَ مَكَانَهُ ، وَثَبَّتْ أَرْكَانَهُ ، وَأَيَّدَتْ سُلْطَانَهُ ، وَبَيَّنَّتْ بُرْهَانَهُ ، وَجَعَلَتْ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ الْفَصِيحَةَ لِسَانَهُ ، وَقُلْتَ يَا مَنْ عَزَّ مِنْ قَائِلِ سُبْحَانَهُ ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾<sup>(١)</sup> ، أَحْسَنُ كُتُبِكَ نِظَامًا ، وَأَفْصَحَهَا كَلَامًا ، وَأَبْيَنَهَا حَلَالًا وَحَرَامًا ، مُحْكَمُ الْبَيَانِ ، ظَاهِرُ الْبُرْهَانِ ، مُحْرَسٌ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ، فِيهِ وَعْدٌ وَوَعِيدٌ ، وَتَخْوِيفٌ وَتَهْدِيدٌ ، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(٢)</sup> ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَاحِلًا<sup>(٣)</sup> ، وَلَا الصِّرَاطَ

(١) من سورة القيامة ، الآيات [ ١٨ ، ١٩ ] .

(٢) من سورة فصلت ، الآية [ ٤٢ ]

(٣) قال العلامة ابن منظور في لسان العرب: " وفي الحديث عن ابن مسعود: إن هذا القرآن شافعٌ مُشْتَعٌ وماحِلٌ مُصَدَّقٌ؛ قال أبو عبيد: جعله يَمَحُلُ بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه أو إذا هو ضيِّعه؛ قال ابن الأثير: أي خَصَمَ مُجَادِلُ مُصَدَّقٌ ، وقيل: ساعٍ

بِنَا زَائِلًا ، وَلَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَامَةِ عَنَّا مُعْرِضًا ، وَلَا لَضِيْعِنَا مُهْمَلًا (١) ، وَاجْعَلْ لَنَا شَافِعًا وَمُشَفِّعًا ، وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ شَرَابًا رَوِيًّا سَائِعًا هَنِيئًا ، لَا نَظْمًا بَعْدَهُ أَبَدًا ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا نَاكِثِينَ ، وَلَا مَغْضُوبٍ عَلَيْنَا وَلَا ضَالِّينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَنَا بِهِ مُصَدِّقِينَ ، وَلِمَا فِيهِ مُحَقِّقِينَ ، فَاجْعَلْنَا بِتِلَاوَتِهِ مُتَنَفِّعِينَ ، وَإِلَى لَدِيدِ خَطَابِهِ مُسْتَمْعِينَ ، وَمِمَّا فِيهِ مُعْتَبِرِينَ ، وَلَا أَحْكَامِهِ جَامِعِينَ ، وَلَا أَمْرِهِ نَوَاهِيَهُ خَاضِعِينَ ، وَعِنْدَ خَتْمِهِ مِنَ الْفَائِزِينَ ، وَلِثَوَابِهِ حَازِلِينَ ، وَلَكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا ذَاكِرِينَ ، وَلَكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا رَاجِعِينَ ، وَاعْفِرْ لَنَا فِي سَاعَتِنَا هَذِهِ أَجْمَعِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى نَتَنَعَّمُ وَقَدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِكَ قَدْ عَمُوا  
شَهِدْنَا يَقِينًا أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ فَأَنْتَ تَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ  
إِلَهِي تَحْمَلْنَا ذُنُوبًا عَظِيمَةً أَسَانَا وَقَصَّرْنَا وَجُودَكَ أَعْظَمُ

مُصَدِّقٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ مَحَلَّ بَفْلَانٍ إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، يَعْنِي أَنَّ مَنْ اتَّبَعَهُ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ لَهُ مَقْبُولُ الشَّفَاعَةِ، وَمُصَدِّقٌ عَلَيْهِ فِيمَا يَرْفَعُ مِنْ مَسَاوِيهِ إِذَا تَرَكَ الْعَمَلَ بِهِ ."

(١) أَي وَلَا لِحَيْرَتِنَا تَارِكًا.

سَتَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً  
وَأَنْتَ تَرَانَا ثُمَّ تَعْفُو وَتَرْحَمُ  
وَحَقِّكَ مَا فِينَا مُسِيءٌ يَسْرُهُ  
صُدُودُكَ عَنْهُ بَلْ يَخَافُ وَيَنْدَمُ  
سَكَنْنَا عَنِ الشُّكُوفِ حَيَاءً وَهَيْبَةً  
وَحَاجَاتِنَا بِالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ  
إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقًا  
فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَكْتُمُ  
إِلَهِي فَجُدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا  
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ  
لَكَ الْحَمْدُ عَامِلِنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
وَسَامِحٌ وَسَلَّمْنَا فَأَنْتَ الْمُسَلَّمُ

إِلَهِي قَدْ جِئْنَاكَ بِجَمْعِنَا مُتَوَسِّلِينَ ، وَإِلَيْكَ فِي قَبُولِنَا مُتَشَفِّعِينَ ، وَلِذُنَا  
بِجَنَابِكَ خَاضِعِينَ ، وَعَلَى أَعْتَابِكَ وَأَقْفِينِ ، فَلَا تَطْرُدْنَا عَنْ بَابِكَ  
خَائِبِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ لِقَائِكَ ، فَاجْعَلْ  
عِنْدَ ذَلِكَ عِذْرَنَا مَقْبُولًا ، وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا ، وَسَعِينَا مُشْكُورًا ، وَعَمَلَنَا مَوْفُورًا ،  
وَارزُقْنَا تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ، بِعِزَّتِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفُورُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْمَوْتَ خَيْرَ  
غَائِبٍ نَنْتَظِرُهُ ، وَالْقَبْرَ خَيْرَ بَيْتٍ نَعْمُرُهُ ، وَاجْعَلْ مَا بَعْدَهُ خَيْرًا لَنَا مِنْهُ  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ حَفِظُوا لِلْقُرْآنِ  
حُرْمَتَهُ لَمَّا حَفِظُوهُ ، وَعَظَّمُوا مَنَزَلَتَهُ لَمَّا سَمِعُوهُ ، وَتَأَدَّبُوا بِآدَابِهِ لَمَّا  
حَضَرُوهُ ، وَالتَزَمُوا حُكْمَهُ وَمَا فَارَقُوهُ ، وَأَحْسَنُوا جِوَارَهُ لَمَّا جَاوَرُوهُ ،

وَأَرَادُوا بِتِلَاوَتِهِ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، فَوَصَلُوا بِهِ إِلَى الْمَقَامَاتِ  
الْفَاخِرَةِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ فِي دَرَجِ الْجِنَانِ بِتِلَاوَتِهِ يَرْتَقِي ، وَبِنَبِيِّهِ يَوْمَ  
عَرْضِهِ رَاضِيًا عَنْهُ يَلْتَقِي ، فَاَلْمُتَشَفِّعُ إِلَيْكَ بِالْقُرْآنِ غَيْرُ شَقِيٍّ ، بِرَحْمَتِكَ  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا خْتَمَةً مُبَارَكَةً عَلَيَّ مِنْ قَرَأَهَا ،  
وَحَضَرَهَا ، وَسَمِعَهَا ، وَأَمَّنْ عَلَيَّ دُعَائِهَا ، وَأَنْزِلِ اللَّهُمَّ مِنْ بَرَكَاتِهَا عَلَيَّ  
أَهْلِ الدُّورِ فِي دُورِهِمْ ، وَعَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ فِي قُبُورِهِمْ ، وَعَلَى أَهْلِ  
الْقُصُورِ فِي قُصُورِهِمْ ، وَعَلَى أَهْلِ الثُّغُورِ فِي ثُغُورِهِمْ ، وَعَلَى أَهْلِ  
الْحَرَمِينَ فِي حَرَمِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ يَا سَابِقَ الْفَوْتِ ، وَيَا سَامِعَ  
الصَّوْتِ ، وَيَا كَاسِيَ الْعِظَامِ لِحَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، صَلِّ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَدْعَ لَنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ الشَّرِيفَةِ ذَنْبًا إِلَّا  
غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلَا كَرْبًا إِلَّا نَقَسْتَهُ ، وَلَا غَمًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ ،  
وَلَا سُوءًا إِلَّا صَفَرْتَهُ ، وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ ، وَلَا مُبْتَلًى إِلَّا عَافَيْتَهُ ، وَلَا  
ذَا إِسَاءَةٍ إِلَّا تَقَبَّلْتَهُ ، وَلَا حَقًّا إِلَّا اسْتَخْرَجْتَهُ ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا رَدَدْتَهُ ، وَلَا  
بَاطِلًا إِلَّا قَطَعْتَهُ ، وَلَا وَالِدًا إِلَّا جَبَرْتَهُ ، وَلَا مَيْتًا إِلَّا رَحِمْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً  
مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَىٰ وَلَنَا فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا أَعْتَنَّا  
عَلَى قَضَائِهَا بِتَيْسِيرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ مَعَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ

إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَبِيكَ الْمُصْطَفَى ، وَرَسُولِكَ الْمُرْتَضَى ، الَّذِي شَرَّفْتَهُ عَلَى الشُّرْفَا ، أَنْ تُصَلِّحَ وُلَاتَنَا وَوَلَاةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا فِي زُمْرَةِ مَنْ وَصَفْتَهُمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ ، ﴿ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

### [ الدعاء بإيصال ثواب قراءة القرآن لمن قرأ له ] (٢)

بَلِّغِ اللَّهُمَّ ثَوَابَ مَا قَرَأْنَاهُ ، وَبِرَكَّةِ نُورٍ مَا تَلَوْنَاهُ ، وَاصِلًا مُتَّصِلًا مِنْكَ بِالْقَبُولِ وَالرِّضْوَانِ ، وَالْعَفْوِ الشَّامِلِ وَالْإِمْتِنَانِ ، نُهْدِيهَا وَنُقَدِّمُهَا إِلَى رُوحِ وَضْرِيحِ سَيِّدِ الْأَنَامِ ، وَمِصْبَاحِ الظَّلَامِ ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا مِنْ يَدِهِ شَرْبَةَ هَنِيعَةٍ لَا نَظْمًا بَعْدَهَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ إِلَى رُوحِ آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْأئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ ، رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ ثَوَابَ مَا قَرَأْنَاهُ ،

(١) سورة يونس، الآية [ ١٠ ]

(٢) قال الإمام النووي في أذكاره "واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن ، فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة أنه لا يصل ، وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء ، وجماعة من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل ، فالاختيار أن يقول القارئ بعد فراغه : اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان ، والله أعلم".

وَبَرَكَةٌ نُورٌ مَا تَلَوْنَاهُ ، وَأَصْلًا مُتَّصِلًا بِالرُّوحِ (١) وَالرِّيحَانِ ، وَالْخَيْرَاتِ  
 الْحَسَانِ ، نَازِلَةٌ مِنْكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ ، هَدِيَّةٌ مَهْدِيَّةٌ إِلَى رُوحٍ مَنْ  
 قُرِئَتْ هَذِهِ الْحَتْمَةُ الشَّرِيفَةُ لِأَجْلِهِ (٢) ، وَحَضَرْنَا هَاهُنَا بِسَبَبِهِ ، وَأَنْتَ  
 أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا وَبِاسْمِهِ ، النَّازِلِ بِفَنَائِكَ ، الْمُحْتَاجِ إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ ،  
 عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدَيْكَ ، فَلَانُ ابْنُ فُلَانَةَ ، أَوْصِلِ اللَّهُمَّ ثَوَابَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ،  
 وَاجْعَلْهُ نُورًا يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَضَاعِفٌ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ  
 كُنْ لَهُ بَعْدَ الْحَبِيبِ حَبِيبًا ، وَبَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ صَاحِبًا وَمُجِيبًا ، بِرَحْمَتِكَ يَا  
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ بَرِّدْ مَضْجَعَهُ ، وَأَنْسِ وَحْشَتَهُ ، وَقِهِ عَذَابَ الْقَبْرِ  
 وَفِتْنَتَهُ ، وَاجْعَلْ قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَلَا تَجْعَلْهُ حُفْرَةً مِنْ حُفَرِ  
 النَّيِّرَانِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ ثَقِّلْ موازِينَهُ بِبَرَكَةِ الْقُرْآنِ ،

(١) جاءت في (ج) دون تشكيل وفي (ن) بضم الراء ، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ،  
 فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [سورة الواقعة، الآيتان: ٨٩، ٨٨] وقد قُرِئَتْ بضم الراء ، قال  
 العلامة ابن منظور في لسان العرب "وقوله تعالى: فروع وريحان، على قراءة من ضم الراء،  
 تفسيره: فحياة دائمة لا موت معها، ومن قال فَرَوْحٌ فمعناه: فاستراحة".

(٢) جاءت في (ج) و (ن) بزيادة: (ها) فوق حرف الهاء من لأجله ، هكذا تقريباً: لأجله<sup>ها</sup> ،  
 لكي يبدل القارئ الضمير إذا كان يثوب لأنثى، وكذلك بقية الكلمات التي يتغير فيها  
 الضمير من الذكر إلى الأنثى، مثل: بسببه<sup>ها</sup> ، منه<sup>ها</sup> ، النازل<sup>ة</sup> ، عبدت<sup>ك</sup> ، ابن عبدك<sup>ة</sup> ،  
 الخ...

وَيَسِّرْ حِسَابَهُ بِنُورِ الْقُرْآنِ ، وَأَسْقِهِ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ يَوْمَ الْعَطَشِ بِهَدْيَةِ  
الْقُرْآنِ ، يَا كَرِيمُ يَا مَنَّانُ .

اللَّهُمَّ يَا مُعَلِّمَ إِبْرَاهِيمَ عَلَّمْنَا ، وَيَا مُفَهِّمَ إِبْرَاهِيمَ فَهَّمْنَا ، سُبْحَانَكَ لَا  
عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، ﴿دَعَاؤُهُمْ فِيهَا  
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى  
الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سورة يونس، الآية [ ١٠ ] .

(٢) سورة الصافات ، الآيات [ ١٨٢، ١٨١، ١٨٠ ] .